

كشاف القناع عن متن الإقناع

والماء هو الأصل .

وبدأ بربع العبادات اهتماما بالأمور الدينية وتقديما لها على الأمور الدنيوية وقدموا المعاملات على النكاح وما يتعلق به لأن سبب المعاملات وهو الأكل والشرب ونحوهما ضروري يستوي فيه الكبير والصغير وشهوته مقدمة على شهوة النكاح .

وقدموا النكاح على الجنايات والمخاصمات لأن وقوع ذلك في الغالب بعد الفراغ من شهوة البطن والفرج .

والكتاب مصدر بمعنى المكتوب كالخلق بمعنى المخلوق يقال كتب كتبا وكتابا وكتابة ومعناها الجمع يقال كتبت البغلة إذا جمعت بين شفريرها بحلقة أو سير قال سالم بن دارة لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصلك واكتبها بأسيار أي واجمع بين شفريرها .
ومنه الكتيبة وهي الجيش .

والكتابة بالقلم لاجتماع الكلمات والحروف .

وأما الكثرة بالمثلثة فالرمل المجتمع .

واعترض القول بأن الكتاب مشتق من الكتب بأن المصدر لا يشتق من مثله .
وجوابه أن المصدر في نحو ذلك أطلق وأريد به اسم المفعول كما تقدم فكأنه قيل المكتوب للطهارة أو المكتوب للصلاة ونحوها أو أن المراد به الاشتقاق الأكبر وهو اشتقاق الشيء الذي يناسبه مطلقا كالبيع مشتق من الباع أي مأخوذ منه وأن المصدر المزيد مشتق من المصدر المجرد كما نص عليه بعضهم .

وكتاب الطهارة خبر مبتدأ محذوف أي هذا كتاب الطهارة أو مبتدأ خبره محذوف أو مفعول لفعل محذوف وكذا تقدر في نظائره الآتية (وهي) أي الطهارة لغة النظافة والنزاهة عن الأقدار حسية كانت أو معنوية ومنه ما في الصحيح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على مريض قال لا بأس طهور إن شاء الله أي مطهر من الذنوب والطهارة مصدر طهر يطهر بضم الهاء فيهما وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بالتضعيف .

فيقال طهرت الثوب ومصدر